دكتور بهاء الأمير

التكفير الانتقائي





٢٠٢٥م

دكتور بهاء الأمير

التكفير الانتقائي



٢٠٢٥م

التكفير المطلق وتكفير المعيَّن

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه.

المسألة الأولى التي يجب بيانها بشأن التكفير، أن تكفير الأشخاص والجماعات والشعوب والدول ليس مسألة نظرية أو علمية ولا مجرد حكم فقهي، ويختلف اختلافاً بيناً عن الحكم بالفسق أو الضلال أو الابتداع، لأن الحكم بكفر شخص أو مجموعة يترتب عليه آثار قضائية وتوابع جسيمة، تشمل الحياة والمال والعرض والعلاقات الاجتماعية، فالتكفير يعني استباحة دماء من تم تكفيرهم واستحلال أموالهم، ومنع تكفينهم ودفنهم في مقابر المسلمين، ومنع التوارث بينهم وبين أوليائهم وأقاربهم من المسلمين، ومفارقة زوجاتهم لهم.

ولذا فالحكم بتكفير المسلمين ليس مجرد وصف فقهي لحالهم ولا مجرد بيان لحكم الشرع فيهم، بل هو حكم بإعدامهم، كما نص النبي عليه الصلاة والسلام نفسه.

وفي باب: ما يُنهى عن السباب واللعن من كتاب: الأدب، في صحيح البخاري، عن ثابت بن الضحاك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

"... ومن لعن مؤمناً فهو كقتله، ومن قذف مؤمناً بكفر فهو كقتله".

وصدق رسول الله عليه الصلاة والسلام.

والمسألة الثانية التي ينبغي تجليتها بخصوص التكفير، أن التكفير العام أو المطلق مسألة، وتكفير شخص محدد أو مجموعة بعينها وأسمائها مسألة أخرى، والتكفير العام أو المطلق هو الحكم بالكفر على الأفكار والمعتقدات في نفسها ومجردة دون نسبتها لشخص أو جماعة، كأن نقول هذا القول أو ذاك الفعل أو تلك المعتقدات كفر، ومن قال بها أو فعلها أو اعتنقها فهو كافر، دون تحديد لاسمه وصفته، وهذا النوع من التكفير مسألة علمية وفقهية نظرية تتعلق ببيان العقائد الباطلة ونقدها وتصحيحها.

أما تكفير المعين فهو الحكم على شخص محدد أو مجموعة بعينها وأسمائها بالكفر، كأن نقول فلان بن علان قال أو فعل كذا مما يوصف بالكفر، ولذا فهو كافر، وهذا النوع من التكفير ليس مجرد مسألة علمية وفقهية ولا مسألة عقائدية محض، بل هو حكم قضائي يترتب عليها الآثار الجسيمة التي أخبرناك بها، ولذا فلا خلاف بين الفقهاء والعلماء أن تكفير المعين، أي تكفير شخص أو أشخاص بعينهم، مسألة أخرى غير التكفير العام للأقوال والأفعال والمعتقدات المجردة، وثمة شروط لابد من تحققها، وموانع لابد من انتفائها، لكي يمكن الحكم به، بخلاف التكفير العام العلمي أو الفقهي الذي لا يحتاج الحكم به إلى شيء من ذلك، فإذا فُقد أي شرط من شروط الحكم بالكفر على الشخص أو الأشخاص، أو وجد مانع واحد من موانع الحكم به، فلا يُحكم على الشخص المعين بأنه كافر وإن حكمنا على قوله أو فعله أو ما اعتنقه بأنه كفر.

وفي بيان الفرق بين التكفير المطلق للمعتقدات وتكفير أشخاص بعينهم وما يترتب عليه، يقول الإمام ابن تيمية في الجزء الثامن والعشرين من مجموع الفتاوى:

"وأما تكفيرهم وتخليدهم، ففيه للعلماء قولان مشـــــهوران، وهما روايتان عن أحمـد، والقولان في الخوارج والمـارقين من الحروريـة والرافضـــــة ونحوهم، والصـــــحيح أن هذه الأقوال التي يقولونها التي يُعلم أنها مخالفة لما جاء به الرســول كفر، وكذلك أفعالهم التي هي من جنس أفعال الكفار هي كفر أيضـــاً، لكن تكفير الواحـد المعين منهم والحكم بتخليـده في النـار موقوف على ثبوت شـــــروط التكفير وانتفاء موانعه، فإنا نطلق القول بنصـــــوص الوعيد والتكفير والتفسـيق، ولا نحكم للمعين بدخوله في ذلك العام حتى يقوم المقتضـى الذي لا معارض له".

ويقول في الجزء الثالث من مجموع الفتاوى:

"من جالســـــني يعلم أني من أعظم الناس نهياً عن أن ينســـــب معين لتكفير وتفسـيق ومعصـية، إلا إذا قامت عليه الحجة الرسـالية، التي من خالفها كان كافراً تارة، وفاسـقاً أخرى، وعاصـياً أخرى، وإني اقرر أن الله قد غفر لهذه الأمة خطأها، وذلك يعم الخطأ في المسـائل الخبرية القولية والمسـائل العملية، وكنت أبين لهم أن ما نقل لهم عن السـلف والأئمة من إطلاق القول بتكفير من يقول كذا وكذا، فهو أيضاً حق، ولكن يجب التفريق بين الإطلاق والتعيين".

وفي بيان الفرق بين النوعين من التكفير يضـرب الإمام ابن تيمية مثالاً بالإمام أحمد والتباين بين فتاواه في الجهمية وموقفه من الخلفاء الذين اعتنقوا مذهب الجهمية، يقول ابن تيمية في الجزء الثاني عشر من مجموع الفتاوى:

"التكفير له شـــروط وموانع قد تنتفي في حق المعين، وإن تكفير المطلق لا يستلزم تكفير المعين، إلا إذا وجدت الشروط وانتفت الموانع، يبين هذا أن الإمام أحمد وعامة الأئمة الذين أطلقوا هذه العمومات لم يكفروا أكثر من تكلم بهذا الكلام بعينه، فإن الإمام أحمد مثلاً قد باشـــر الجهمية الذين دعوه إلى خلق القرآن ونفي الصفات، وامتحنوه وسائر علماء وقته، وفتنوا المؤمنين والمؤمنات الذين لم يوافقوهم على التجهم بالضـــرب والحبس، والقتل والعزل عن الولايات، وقطع الأرزاق، ورد الشـهادة، وترك تخليصـهم من أيدي العدو، بحيث كان كثير من أولي الأمر إذ ذاك من الجهمية، من الولاة والقضـــاة وغيرهم، يكفرون كل من لم يكن جهمياً موافقاً لهم على نفي الصـــفات، مثل القول بخلق القرآن، ويحكمون فيه بحكمهم في الكافر، فمن أقر بخلق القرآن حكموا له بالإيمان، ومن لم يقر به لم يحكموا له بحكم أهل الإيمان، ومن كان داعياً إلى غير التجهم قتلوه أو ضـــربوه أو حبســـوه، ومعلوم أن هذا من أغلظ التجهم، فإن الدعاء إلى المقالة أعظم من قولها، ثم إن الإمام أحمد دعا للخليفة وغيره، ممن ضربه وحبسه، واستغفر لهم، وحللهم مما فعلوه به من الظلم والدعاء إلى القول الذي هو كفر، ولو كانوا مرتدين عن الإسلام لم يجز الاستغفار لهم، فإن الاستغفار للكفار لا يجوز بالكتاب والسنة والإجماع، وهذه الأقوال والأعمال منه ومن غيره من الأئمة صـــريحة في أنهم لم يكفروا المعينين من الجهمية، الذين كانوا يقولون: القرآن مخلوق، وقد نُقل عن أحمد أنه كفر به قوماً معينين، فيقال: من كفره بعينه فلقيام الدليل على أنه وجدت فيه شروط التكفير، وانتفت موانعه، ومن لم يكفره بعينه، فلانتفاء ذلك في حقه، مع إطلاق قوله بالتكفير على سبيل العموم".

والرد على من يكفرون من خالفهم من المسلمين لا يكون بتكفيرهم، كما يخبرك ابن تيمية في كتابه: الاستغاثة، الذي كتبه في الرد على الشيخ علي بن يعقوب البكري، يقول:

"فلهذا كان أهل العلم والسنة لا يكفرون من خالفهم، وإن كان ذلك المخالف يكفرهم، لأن الكفر حكم شرعي، فليس للإنسان أن يعاقب بمثله، كمن كذب عليك وزنى بأهلك، ليس لك أن تكذب عليه وتزني بأهله، لأن الكذب والزنا حرام لحق الله، وكذلك التكفير حق الله، فلا يكفر إلا من كفره الله ورسوله ... ولهذا كنت أقول للجهمية من الحلولية والنُفاة، الذين نفوا أن يكون الله تعالى فوق العرش، لما وقعت محنتهم: "أنا لو وافقتكم كنت كافراً، لأني أعلم أن قولكم كفر، وأنتم عندي لا تكفرون، لأنكم جهال، وكان هذا خطاباً لعلمائهم وقضاتهم وشيوخهم وأمرائهم".

وأما شروط تكفير المعين التي يجب أن تتحقق كلها، ولا ينتفي أي شرط منها، لكي يُحكم على شخص أو أشخاص بعينهم أنهم كفار، فهي البلوغ والعقل والعلم والقصد والاختيار وانتفاء التأويل، وكل شرط من هذه الشروط يقابله مانع من التكفير، فإذا انتفى الشرط قام المانع، وهذه الموانع هي فقدان العقل والتمييز، والجهل، والخطأ، والنسيان، والإكراه، والتأويل، وكما أنه لابد من تحقق الشروط كلها للحكم بالتكفير، فكذلك لابد من انتفاء الموانع كلها، ولا تكفير إذا وجد أي مانع منها، حتى لو كان الفعل أو القول أو الاعتقاد الذي صدر عن الشخص أو الأشخاص خارجاً على أصول الإسلام ولا خلاف في أنه كفر.

فهاك أهم هذه الشروط والموانع التي يقع فيها وبسببها الخلط واللبس.

فشـــرط العلم معناه أن يعلم الشـــخص أو الأشـــخاص أن القول أو الفعل أو الاعتقاد الذي يعتقده كفر ويناقض أصـول الإسـلام ويخرجه منه، فإذا لم يعلم قام مانع الجهل ولا يحكم عليه بالكفر حتى لو كان ما صدر عنه كفراً في نفسه.

والدليل عليه قوله تعالى:

﴿ رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةُۢ بَعۡدَ ٱلرُّسُلِۚ ﴾

(النساء: ١٦٥).

وقوله تعالى:

﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِلَّ قَوۡمَۢا بَعۡدَ إِذۡ هَدَىٰهُمۡ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُم مَّا يَتَّقُونَۚ ﴾

(التوبة: ١١٥).

والجهل قد يكون بســـبب الدخول في الإســـلام حديثاً وعدم الإحاطة بعقائده وأحكامه، أو بســـبب الوجود في أماكن بعيدة أو معزولة ولا يعرف أهلها أصـــول الإسلام وأركانه، وهم مع ذلك مؤمنون بالله ورسوله.

يقول ابن تيمية في الجزء الثالث من مجموع الفتاوى:

"إن المقالة تكون كفراً، كجحد الصــلاة والزكاة والصــيام والحج، وتحليل الزنا والخمر والميســـر، ونكاح ذوات المحارم، ثم القائل بها قد يكون بحيث لم يبلغه الخطاب، وكذا لا يكفر به جاحده، كمن هو حديث عهد بالإسلام، أو نشأ ببادية بعيدة لم تبلغه شـرائع الإسـلام، فهذا لا يحكم بكفره بجحد شــيء مما أنزل على

الرســـــول إذا لم يعلم أنه أنزل على الرســـــول، ومقالات الجهمية هي من هذا النوع".

وإذا ذهبت إلى اليوتيوب ستجد عشرات ومئات من الذين دخلوا في الإسلام في غير بلاد العرب، يقصون تجاربهم وكيف اهتدوا إلى الإسلام، وستجد أن بعضهم بل أغلبهم قد آمنوا بالله وأن القرآن كتابه ورســالته إلى البشــر، وأن النبي رســوله إليهم، بقراءة ترجمة للقرآن أو ســماع تجربة لمهتد ســابق، أو لأنهم تأثروا بإيمان أهل غزة وثباتهم في مواجهة الدولة البني إســـــرائيلية وما ينزل بهم من فواجع ومآس، ولكنهم لا يعرفون العربية ولا يعلمون جُل أصــول الإســلام الاعتقادية، ولا جميع شرائعه، ولا يحيطون بالحلال والحرام فيه، وثمة سيدة إنجليزية فاضلة وقور وترتدي الحجاب في اليوتيوب تروي قصة إسلامها وتقول إنها عرفت الإسلام قبل عصــر الإنترنت من كتب اشــترتها من مكتبة لأحد المســلمين الباكســتانيين في مدينتها الصغيرة، ثم تقول إنها أسلمت بالشهادة وتعلمت شرائع الإسلام وتعاليمه من الكتب خطوة خطوة، وظلت سبع سنوات بعد إسلامها لا تصوم رمضان لأنها لا تعرف أن صيامه فريضة ومن أركان الإسلام.

والشــرط الثاني للتكفير الاختيار، وانتفاؤه يقوم به المانع نقيضـــه، وهو الإكراه، ودليله قوله تعالى في شــأن عمار بن ياســر حين نطق بكلمة الكفر لكي يرد أذى مشركي قريش عنه:

﴿ مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ إِيمَٰنِهِۦٓ إِلَّا مَنۡ أُكۡرِهَ وَقَلۡبُهُۥ مُطۡمَئِنُّۢ بِٱلۡإِيمَٰنِ ﴾

(النحل: ١٠٦).

ووجه الالتباس في هذا الشرط والمانع، أن الإكراه ليس فقط الإجبار المادي أو التهديد والقهر المباشر على قول الكفر أو فعله، بل وأيضاً وجود المسلم في بلدان تضـــيق عليه وتعاقبه أو تمنعه حقوقه بســـبب إســـلامه وإظهاره لعقائده والتزامه بشرائعه وشعائره، سواءًا كانت دولاً غير مسلمة، أو دولاً تقول إنها مسلمة.

وعدد المســـلمين في بلغاريا حوالي ٨٠٠ ألف، أغلبهم من أصـــول تركية، ويشــكلون نحو ١٥% من الســكان، وبعد الحرب العالمية الثانية صــارت بلغاريا دولة شـيوعية، وخلال النصـف الثاني من القرن العشـرين تعرض المسـلمون فيها لمحن قاسـية، شـملت تهجير عشـرات الألوف منهم ومصــادرة بيوتهم وأموالهم، وإغلاق المساجد ومنع الصـلوات، ومنع صـيام رمضـان، ومنع حيازة المصـحف، ومنع التلفظ بأي عبارة لها معنى إســـلامي، والمنع هنا منع قانوني وخرقه جريمة لها عقوبة، ومع الوقت، وفي زمن لم يكن فيه إنترنت ولا وســـائل تواصـــل عابرة للسلطات والحدود، صار المسلمون مسلمين بالإيمان بالله وكتابه ورسوله فقط، ولا يمارسون أركان الإسلام ولا شعائره ولا شرائعه، لأنهم لا يعرفونها أصلاً.

ومثل بلغاريا، مع اختلاف في درجة الإكراه، يوغســلافيا وألبانيا واليونان وجميع دول البلقان وجنوب شـــرق أوروبا التي كانت تابعة للدولة العثمانية وجزءًا منها، فانتقموا منها بعد سقوطها بالتنكيل في الشعوب التي أسلمت بفتوحاتها في أوروبا.

والشـــرط الثالث للتكفير، وهو أكثر الشـــروط عرضـــة للبس والخلط، انتفاء التأويل، والمانع الذي يقابله هو التأويل، والتأويل هو فهم الشـــيء على غير ظاهره، وعلى غير ما فهمه الغير، والمتأول هو من يقول أو يفعل أو يعتقد الشـــيء لأنه فهم من النصـــوص أنه مباح، وقام عنده دليل على ذلك، حتى لو

أخطأ في الفهم والاســـتدلال، فمن قال قولاً أو فعل فعلاً لأنه فهم أنه لا إثم فيه، فليس بكافر، وإن كان قوله أو فعله كفراً في نفسه.

ودليله قوله تعالى:

﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَاۚ ﴾ **(البقرة: ٢٨٦).**

وقوله تعالى:

﴿ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَآ أَخْطَأْتُم بِهِۦ وَلَٰكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْۚ ﴾

(الأحزاب: ٥).

يقول الإمام الشافعي في كتاب الأقضية، من كتابه: الأم:

"لم نعلم أحداً من ســـلف هذه الأمة يقتدى به، ولا من التابعين بعدهم ردّ شــهادة أحد بتأويل، وإن خطأه وضــلله ورآه اســتحل فيه ما حُرم عليه، ولا ردّ شهادة أحد بشيء من التأويل كان له وجه يحتمله، وإن بلغ فيه استحلالَ الدم والمال أو المفرطَ من القول".

ويقول الإمام ابن تيمية في الجزء الخامس، من كتابه: منهاج السنة:

"إن المتأول الذي قصد متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم لا يُكفَّر، بل ولا يُفسَّــق إذا اجتهد فأخطأ، وهذا مشــهور عند الناس في المســائل العملية، وأما مســـائل العقائد فكثير من الناس كفَّر المخطئين فيها، وهذا القول لا يُعرف عن

أحد من الصحابة والتابعين لهم بإحسان، ولا عن أحد من أئمة المسلمين، وإنما هو في الأصل من أقوال أهل البدع".

وثمة مسألتان دقيقتان ينبغي أن تنتبه إليهما، الأولى أن منع تكفير المتأول أو المخطئ لا يعني أن ما تأوله صواب، ولا إقراره والدعوةَ إلى اتباعه فيما تأوله وخالف فيه ظواهر النصوص، ولا إشاعته وإعانته على بثه بين عموم المسلمين.

والمسألة الثانية، هي الضابط الذي تراه في كلام الإمام ابن تيمية، وهو أن المتأول أو المخطئ الذي يعذر بتأوله وخطأه يُعلم من حاله أنه يقصد متابعة الإسلام ورسوله، ويحافظ على شعائره وشرائعه، وينصر أمته، وليس أننا سنقبل تأويله ونتجاوز عنه، وهو يطعن في الإسلام ويهدر شعائره وشرائعه، ويزن بغير موازينه، أو يزعم أنه ينتمي إلى أمة الإسلام وهو يكيد لها ويوالي أعداءها.

والإمام أحمد دعا للخليفة المأمون والخليفة المعتصم والخليفة الواثق، واستغفر لهم، رغم اعتناقهم لمقولات الجهمية، وإجبارهم لعلماء زمنهم على الإقرار بها، وامتحانهم له هو نفسه، لأنهم يحافظون على أصول الإسلام، ويقيمون الشعائر والشرائع، ويدافعون عن عموم أمة الإسلام، ويجاهدون أعداءها، ويقودون الجيوش بأنفسهم، ويرسلون أبناءهم للمرابطة مع الجيوش في الثغور.

والخليفة المعتصم، وهو أشدهم وطأة على الإمام أحمد، نشأ مرابطاً في الثغور، وقضى على دولة بابك الخُرمي الباطنية الإباحية في أذربيجان، وهو فاتح عمورية من بلاد الروم، ويقول المؤرخ ابن الأثير في كتابه: الكامل، إن سبب حملته على عمورية، أن الروم انتهزوا انشغاله بمواجهة الخُرمية، وهاجموا مدينة زِبَطْرَة، شرق

الأناضـول، وقتلوا رجالها، وسـبوا نسـاءها، فصـاحت امرأة مسـلمة وهم يأخذونها: وامعتصـــماه، ونقل إليه الخبر من نجو من الواقعة، فأقســـم ألا يترك في عمورية حجراً على حجر، وهي أمنع مـدن الروم ومســـقط رأس الإمبراطور تيوفيلوس Theophilos، ثم أحضر قاضـي بغداد وأكثر من ثلاثمائة من أهل العدالة ووضـع وصـــيته أمامهم وأشـــهدهم عليها، وخرج بالجيش يقوده بنفســـه، إلى أن وصـــل عمورية، ففتحها وضمها لدولة الإسلام.

التكفير الانتقائي

والآن إلى أهم مسألة بخصوص التكفير في زمانك، والتي كتبنا هذا الرد من أجلها، ولكي تدرك أبعاد هذه المسألة، يجب أن تعرف أولاً فرقاً جوهرياً بين دولة الإسلام الواحدة التي شهدتها أمة الإسلام عبر تاريخها كله، منذ الدولة النبوية وحتى سقوط الدولة العثمانية، والتي عقيدتها أنها دولة جميع المسلمين ومسؤولة عن كل مسلم في أي مكان من العالم، وبين دول بلاليص ستان القومية المفككة، التي عقيدة كل منها أنها دولة الشعب الذي تحكمه فقط وداخل الحدود التي رسمتها لها الإمبراطوريات الماسونية، وأن رابطتها بمن تحكمهم رابطة الأرض والدم التوراتية البني إسرائيلية، ولا شأن لها ببقية المسلمين.

فدولة الإسلام والمسلمين الواحدة الموحدة، كانت مستقلة استقلالاً تاماً، ولا سلطان لأحد عليها من خارجها، وشرعية الحاكم والسلطة فيها راسخة ومطلقة، ولا يدور بخلد قوم ولا جماعة أن تنازعها ولو في أحلامها، ومصادر شرعيتها في داخلها وليس من خارجها، والمصدر الأول لشرعية السلطة خلافة النبي عليه الصلاة والسلام على أمته ومجاهدة أعدائها وإقامة الشعائر والشرائع، ثم قهر الخصوم والمنافسين على السلطة، ودون أن يتداخل عموم الناس أحاداً أو جماعات بالصراع على السلطة، لأن ما يعني العلماء وأهل الحل والعقد، وهم قادة المجتمع وعموم الناس، المحافظة على هوية الدولة ومسارها الذي بدأ بالدولة النبوية، وليس من هو الحاكم ولا أشخاص من في السلطة، فالأكفأ في أداء هذه المهمة هو الأولى بها، والأكفأ هو من يطيح بخصومه وتستقر له السلطة، فإذا استقرت السلطة ظلت الدولة قائمة عشرات السنين ومئاتها، ودون منازعة، وعموم

أمة الإسلام راضية بها طالما أنها تؤدي وظيفتها ومهمتها، إلى أن تضعف أو تهمل فتصبح غير قادرة على أدائها، فيظهر حينئذ الخصوم والمنازعة.

ولذا فالتكفير في جميع دول الإسلام التي مرت على أمته عبر تاريخها كله، كان مسألة علمية شرعية وفقهية، يتولاها العلماء ببراءة ونزاهة، من أجل بيان عقائد الإسلام الصحيحة والمحافظة عليها، وبيان العقائد الباطلة ومنع استشرائها بين عموم المسلمين، والأصل أنه لا علاقة للدولة والحكام بهذه المسألة.

وفي بعض الأحيان كانت الدولة تحول التكفير إلى سلاح تطعن به خصومها أو الخارجين عليها، ليكون سنداً لها في مقاتلتهم وحشد عموم المسلمين في مواجهتهم، ولكن ذلك كان يحدث **أولاً** في حالات قليلة أو نادرة، وفي فترات الاضطرابات والقلاقل، لأن شرعية السلطة الراسخة والمطلقة تغنيها عن هذا السلاح، وجيوشها قوية حاضرة، **وثانياً** لم تكن الدولة والحاكم تشرع هذا السلاح سوى في مواجهة الفئات المارقة والضالة فعلاً، التي هي شراذم لا وزن لها في أمة الإسلام، أو متحصنة في جهات نائية أو وعرة، **وثالثاً** كانت الدولة تشرعه لأن العلماء والفقهاء حكموا على هذه الفئات بالكفر من قبل وقوع المواجهة معهم بعقود وسنوات طويلة، وليس أنهم سوف يكفرون هذه الفئات من أجل الدولة والحاكم وفي لحظة اندلاع المواجهة بينه وبينهم.

أما دول بلاليص ستان التوراتية القومية المفككة، فهي توابع لإمبراطوريات الغرب الماسونية التي صنعتها، وليست دولاً مستقلة استقلالاً حقيقياً، ومصدر شرعيتها الأول من خارجها وليس في داخلها، وهو هذه الإمبراطوريات التي صنعتها، وحمايتها لها، ولا قدرة لأي دولة منها على حماية نفسها في مواجهة

بقية دول بلاليص ستان، داخل الخريطة القومية التي حولتهم إلى خصوم وأعداء، ولا في مواجهة خصومها والمتمردين عليها في الداخل، فضلاً عن حماية نفسها من الدولة البني إسرائيلية التي تم صناعة هذه الخريطة القومية من أجل غرسها في قلبها، وشرعية السلطة في هذه الدول مهتزة قلقة، وهاجس حكامها وطبقاتها الحاكمة الرئيسي وبوصلتها ومحور جميع سياساتها الداخلية والخارجية كيف تحتفظ بالسلطة وتُبعد عنها من يعارضونها أو ينازعونها من الجماعات والحركات، ولأنها دول ضعيفة وليس لديها الشرعية المعنوية الراسخة والمطلقة التي كانت لدولة الإسلام، ولا لديها جيوش حقيقية تدافع بها عن نفسها وتمنحها المهابة وشرعية القوة، حولت هذه الدول البلاليص ستانية وطبقاتها الحاكمة التكفير إلى سلاح يوجهونه إلى كل من وقعت بينهم وبينه خصومه سياسية أو نزاع عسكري من دول بلاليص ستان الأخرى، ومن الجماعات والحركات السياسية التي تعارضهم أو تنازعهم على السلطة.

ولذا يتلاعبون هم ومشايخهم بهذا السلاح ويوظفونه بطريقة انتقائية، ليس لبيان عقائد الإسلام ولا لمحاربة العقائد الباطلة، بل لقهر خصومهم السياسيين والعسكريين، فتراهم يصدرون الفتاوى لتكفير حاكم أو دولة ويسكتون عن أخرى، والتي يسكتون عنها أشد ضلالاً وغياً من التي كفروها، ويمجدون شخصاً أو فئة إذا كانت الدولة والحاكم الذي يوظفهم راضياً عنهم أو في تحالف معهم، ثم يكفرونهم إذا صاروا في نزاع معه.

فهاك أمثلة على هذا التكفير الانتقائي، من أجل موافقة سياسات الدول وأهواء الحكام، وهي بينة لكل ذي عينين وميزانه الحق، وليس موالاة هذا الحاكم أو تلك

الدولة، ومن يعمى عنها، فلأنها لا تعمى الأبصـــار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور.

فإليك المثال الأول، علمت أن الدولة السعودية في جميع مراحلها، كفرت وهي مشايخها جميع خصومها السياسيين والعسكريين، فكفروا الدولة العثمانية وحلفاءها من آل رشيد وقبائل حائل وجبل شمَّر، وكفروا الشريف حسين وأولاده وحلفاءهم من قبائل الحجاز، ولقنوا هذه العقيدة لإخوان من طاع الله وربوهم عليها، واكتسحوا بهم هذه القبائل وأخضعوها لنجد وأدخلوها في طاعة حاكمها القائمقام العثماني، وسوف تعلم في بقية الدراسة أنهم بعد ذلك استداروا نحو إخوان من طاع الله وكفروهم هم أنفسهم، بعد أن اختلفوا مع القائمقام العثماني وتمردوا عليه، رغم أن إخوان من طاع الله كانوا على حق في المسألة الرئيسية التي اختلفوا معه فيها، والمشـــايخ أنفســـهم أقروا في مؤتمرات علنية، وفي حضـــور قادة الإخوان وحضـــور القائمقام، أنهم على حق، وطالبوا القائمقام بأن يتعهد بتنفيذ مطالبهم، ولكن حين تحتم الصـــدام بينهم، لأن القائمقام العثماني قرر ألا يخســـر بريطانيا وحمايتها مهما كان الثمن، انحازوا إلى القائمقام العثماني الذي هو الســـلطة ويوظفهم ويمنحهم رواتبهم وطعنوا إخوان من طاع الله بســـلاح التكفير، والإخوان على حق والقائمقام على باطل.

وهذا هو المثال الثاني على التكفير الانتقائي، في ســـنة ١٩٩٠م، كفرت هيئة كبار العلماء في المملكة صـدام حسـين والجيش العراقي، بعد أن صـار في نزاع عسكري مع المملكة، وقالوا إنه ملحد لأنه بعثي، والسؤال هو: هل صار صدام حسين بعثياً في سنة ١٩٩٠م، أم كان بعثياً ولم يكونوا على علم بذلك واكتشفوه حين أصدروا الفتوى، وهو رئيس العراق من قبل إصدار الفتوى بعشر سنوات،

وقبلها كان نائب الرئيس العراقي أحمد حسن البكر، وتاريخه معروف وكان عضواً في حزب البعث منذ ســـنة ١٩٦٠م، ولماذا لم يكفروه ويعترضـــوا على دخوله المملكة، سنة ١٩٨٨م، واستقباله رسمياً من ملكها وأمرائها؟

فإذا أجبت على هذه الأسئلة ستدرك أن تكفير هيئة كبار علماء المملكة لصدام حســين مســألة تتعلق بالمواقف الســياســية ونزاعه مع المملكة، وليس بمعتقداته وكونه بعثياً.

والسؤال الثاني بخصـوص تكفير صـدام حسين، بعض مشـايخ المملكة كفروا بشار الأسد، ولكنهم كفروه بصورة شخصية وغير رسمية، وبعد الثورة في سوريا، وانحياز المملكة لها، ولا توجد أي فتوى رســمية أو غير رســمية في تكفير حافظ الأســد، فلماذا لم تصــدر هيئة كبار العلماء في المملكة فتوى في تكفير بشــار الأسد أو حافظ الأسد، كالتي أصدروها في تكفير صدام حسين والجيش العراقي، وحافظ الأســد بعثي هو الآخر، وأســرة الأســد رســمياً نصــيرية علوية، وهي في حقيقتها كاكائية، والنصـــيرية والكاكائية كلتاهما عقائد باطنية ضــــاربة في الغي والضـــلال، وتؤمنان بالحلول والاتحاد وتناســـخ الأرواح وتأليه الحاكم، فلو كان التكفير مســألة نزيهة وبريئة ولبيان أحكام الإســلام والحفاظ على عقائده ومحاربة المعتقدات الضــالة، فأيهما أولى بالتكفير، صــدام حسـين البعثي أم حافظ الأسـد وابنه النصيرية الكاكائية.

وإليك مثالاً ثالثاً على التكفير الانتقائي لأغراض سياسية، مع طوفان الأقصى وشن الدولة البني إسرائيلية الحرب على غزة، خرج مشايخ ولي الأمر في المملكة ومن لف لفهم من حفظة الأكلشــيهات في دول بلاليص ســتان يتهمون أهل غزة

بالضلال، وأنهم خرجوا من الإسلام، لأنهم استعانوا بالروافض في إيران وحزب الله، وامتدحوا بعض ساستهم وقادتهم لأنهم يساندونهم سياسياً وعسكرياً.

والسؤال: بأي ميزان فقهي أو شرعي أخرجوا غزة وأهلها من الإسلام لأنهم تحالفوا مع إيران الشيعية، وسكتوا في الوقت نفسه عن الإمارات وحكامها الذين تحالفوا مع الهند، وأقاموا معابد للأوثان التي يعبدها الهندوس في الإمارات، واستقبلوا سنة ٢٠٢٤م، رئيس الهندي ناريندرا مودي، ووقعوا معه اتفاقية اقتصادية، رغم أن مودي وحزبه الحاكم بهاراتيا جاناتا يضطهدون المسلمين في الهند ويضيقون عليهم ويهدمون مساجدهم ليقيموا مكانها معابد هندوسية؟

وبأي ميزان عقائدي رموا أهل غزة بالضلال، وسكتوا عن ثالث الآتين من الخلف وقد استقبل سلطان طائفة البُهرة، مفضل سيف الدين، استقبالاً رسمياً حافلاً أمام الكاميرات، وسمح له بترميم المساجد الفاطمية على نفقة الطائفة، وطاف معه ويده في يده لتفقدها، وقبل منه تبرعاً لأحد صناديق الدولة بملايين الدولارات، ومنحه أعلى وسام في الدولة، وأشاد علناً بطائفة البهرة وعلاقتها بدولته، والبهرة هي إحدى فرق الإسماعيلية، وهي أشد فرق الشيعة ضلالاً؟

فهل الشيعة الإمامية الذين استعان بهم أهل غزة وحركاتها المقاومة وهم محصورون ومحاصرون وفي أقصى حالات الضرورة، هل الإمامية أشد ضلالاً من الهندوس عباد البقر، ومن البهرة الإسماعيلية، ولماذا لم يكفروا الإمارات وحكامها لتحالفهم مع الهندوس وإعادتهم الوثنية إلى جزيرة العرب، ولماذا لم يكفروا ثالث الآتين من الخلف ودولته لتحالفه مع البهرة، وهم ليسوا محصورين ولا

محاصـــرين ولا في وضـــع الضـــرورة القاهرة، كما كفروا غزة وأهلها المحاصـــرين المحصورين؟

فإذا لم تجد إجابة، فاعلم أن مشـايخ ولي الأمر كفروا غزة وأهلها، ليس بسـبب معتقداتهم، ولا لتحالفهم مع الشـيعة، بل لكي يبرروا لولاة أمرهم خذلانهم وتواطأهم مع الدولة البني إسرائيلية، ولأن سلطة حركات المقاومة الإسلامية في غزة ليست على هوى ولاة أمرهم، ولا على هوى ولاة ولاة أمرهم في الولايــات المتحــدة الماسونية.

والمثال الرابع على التكفير الانتقائي، هو الدولة العثمانية، التي تعمدوا تكفيرها وإصـدار المؤلفات والفتاوى الرسمية وغير الرسـمية في إخراجها من الإسـلام، من بين جميع الـدول التـي مرت على أمتـه، رغم أن مـا يقدمونـه من مبررات وذرائع لتكفيرها تشـترك فيه مع غيرها من دول الإسـلام، وتكفيرها يسـتدعي تكفير غيرها من الدول التي تشترك معها في هذه الذرائع.

وقد قلت في كتب ودراسات سابقة إن الدولة العثمانية حكمت بلاد الإسلام في ثلاث قارات بضـعة قرون، ووصـولها إلى بلاد العرب وضـمها أنقذها من المصـير البرتغالي، وأن تصــــبح مثل البرازيل وكولومبيا، ودون أدنى مبالغة، لولا الدولة العثمانية لكانت أسـماء القائمقام العثماني ومشــايخه الذين كفروها خواو ومانويل ولويز.

وقد وصـــلت جيوش الدولة العثمانية بلاد العرب ســـنة ١٥١٦م، والأســـطول البرتغالي قد سـيطر على جزر الخليج وشـطآنه الفارسـية والعربية، واخترق البحر

الأحمر ووصــل إلى جُدة، ويتهيأ لتنفيذ الخطة التي وضــعها ســنة ١٥١٥م، قائد الأسطول البرتغالي في البحار الشرقية، ونائب الملك في الهند أفونسو ألبوكيركه Afonso de Albuquerque، وحصـــل على موافقة الملك مانويل الثاني للشــروع فيها، وهي إنزال قوات خيالة ومشاة إلى جزيرة العرب، لهدم الكعبة، ثم الاستيلاء على جثمان النبي عليه الصلاة والسلام والزحف به إلى الشام، لمبادلته بأورشليم.

وبعد أن تمكنت الدولة العثمانية من إجلاء البرتغاليين وتحرير البحار الشــرقية من أساطيلهم، وضعت مبدأً، وهو أن مياه الخليج والبحر الأحمر تشرف بإطلالها على أرض الحرمين الشريفين، ولذا فهي مياه إسلامية مغلقة، وغير مسموح لأي قوة غير مســـلمة أن توجد فيها، وهو المبدأ الذي ظل ســـارياً ولم تتمكن الدول الأوروبية من خرقه إلا في أوائل القرن التاســـع عشـــر، ثم أهدرته دول بلاليص ستان، باسم الاستقلال والسيادة القومية، وحولت مياه الإسلام وأحشاء بلاده المائية في الخليج والبحر الأحمر وبحر العرب إلى قواعد وأماكن لتمركز أساطيل الإمبراطوريات الماسونية التي صنعتها وتحميها.

وظلت الدولة العثمانية حامية لبلاد الإســـلام وتخوض الحروب والمعارك في ثلاث قارات لمواجهة أعدائها طوال القرون التي حكمتها فيها، وكل ما حدث في القرن العشرين، بدءًا من تفكيك بلاد العرب والإسلام، وصناعة بلاليص ستان التوراتية، وجلب العصابات الصهيونية وغرسها في قلبها، وحتى المشهد الذي تراه أمامك الآن في بلاليص ستان، كلها من توابع إسقاط الدولة العثمانية.

ولذا بكاها كل من كان عنده بصيرة وأدرك ما سوف يحيق ببلاد الإسلام بعد ســقوطها، ووقوعها بين أنياب الإمبراطوريات الماســونية ومخالبها، فبكاها وناح

عليها أمير الشـعراء أحمد شـوقي في قصـيدته: عادَت أَغاني العُرسِ رَجع نُواح، ويقول فيها:

ضَجَّت عَلَيكِ مَآذِنٌ وَمَنابِرٌ ... وَبَكَت عَلَيكَ مَمالِكٌ وَنَواحِ

الهِندُ والِهَةٌ وَمِصرُ حَزينَةٌ ... تَبكي عَلَيكِ بِمَدمَعٍ سَحّاحِ

وَالشامُ تَسأَلُ وَالعِراقُ وَفارِسٌ ... أَمَحا مِنَ الأَرضِ الخِلافَةَ ماحِ

ومع إعلان نبأ إلغاء الخلافة العثمانية، كتب وكيل الأزهر الشيخ محمد شاكر، وهو أبو المحدث الشيخ أحمد شاكر والمحقق محمود شاكر، كتب مقالته: الخلافة والسلطان، ينصفها فيها ويعدد أياديها البيضاء على أمة الإسلام، وقد كان سابقاً ينتقدها، ويظن خيراً في أتاتورك، وهو الآتي من الخلف في تركيا.

يقول الشيخ محمد شاكر:

خليفة يُخلع، وخلافة تُلغى، وتعليم ديني يُمحى، ومحاكم شـــرعية تُغلق ... والله يشهد أن الذي حدا بنا إلى العطف على هؤلاء المتمردين إنما هو الإشفاق على الخلافة العظمى أن تمتد لها يد المهانة والاســـتذلال، وهي البقية الباقية من مجد الإسلام وعهد النبوة الأولى، وهي العزاء الوحيد الذي كنا نتعزى به في نكبات الأيام وصروف الليالي".

وقلت أيضـاً في دراسـات سـابقة، إنه باسـتثناء السـلطان عبد الحميد الثاني، فخلفاء الدولة العثمانية وســلاطينها المتأخرون، لم يكونوا في كفاءة ســلاطينها الأولين، ولا يملكون قدراتهم، لا سياسياً ولا عسكرياً ولا إدارياً، وفي أواخر عهدها

انتشــرت بها الحركات الباطنية، واخترقتها الماســونية، بل وأحد ســلاطينها، وهو السلطان مراد الخامس، كان من أعضاء المحافل الماسونية، ولم يحكم سوى ثلاثة وتسعين يوماً، خلال سنة ١٨٧٦م، وهو الأخ الأكبر للسلطان عبد الحميد الثاني، والسابق له مباشرة في الحكم.

والدولة العثمانية ليســت مقدســة، ومثل غيرها من الدول، لها ما لها، وعليها ما عليها، ولا تثريب على أحد في نقدها ونقد سلاطينها، وبيان ما ارتكبوه من أخطاء سياسية وعسكرية، وما شاع فيها من ضلالات، وما اخترقها من حركات.

غير أن ذلك كله مســألة، وتكفيرها وإخراجها من الإســلام ومن بين الدول التي حكمت أمته مســــألة أخرى، لأن الذي يفعلون ذلك إنما يفعلونه بطريقة انتقائية موجهة لها وحدها دون جميع دول الإســلام، ولأغراض ســياســية تتعلق بموقفهم منها ونزاعهم معها، وليس لأغراض علمية وفقهية وشــــرعية نزيهة، مثل جميع الأمثلة الأخرى التي أتيناك بها على تكفيرهم الانتقائي، وتوظيفهم له سلاحاً لطعن خصومهم السياسيين والعسكريين حال نزاعهم معهم.

فجميع المآخذ التي يتخذونها مبررات وذرائع لتكفير الدولة العثمانية، هي نفسها، وأشد منها، وقعت فيها الدولة العباسية، ولكنهم يسكتون عنها، ويكفرون الدولة العثمانية، لأن غرضــهم ليس النقد ولا بيان الحق ولا تصــحيح العقائد، بل غرضــــهم طعن الدولة العثمانية بســــلاح التكفير، ليكون ذلك أداة تبرير خروج القائمقام العثماني عليها، وإسباغ الشرعية على الدولة التي أقامها بالخروج عليها والتواطؤ مع بريطانيا البروتستانتية الماسونية.

فالدولة العباســـية انتشـــرت وازدهرت فيها الطرق الصـــوفية، وأشـــهر أعلام المتصوفة في كل العصور كانوا من رعاياها، مثل الحلاج والسُهروردي وأبي يزيد البسـطامي وذي النون المصــري، واخترقتها الحركات الباطنية، وجميع الحركات والفرق الباطنية التي تكونت داخل أمة الإسـلام وفرَّقتها، وما زال بعضـها موجوداً إلى اليوم، نشأت وترعرعت في الدولة العباسية، وإذا كانت المحافل الماسونية قد تمكنت من غزو الدولة العثمانية، فأصـل جميع الحركات الماسـونية في الشـرق والغرب، هو حركة عبد الله بن ميمون بن دَيصـان القداح، التي نشـأت في فارس العباســـية في النصـــف الثاني من القرن الثالث الهجري، وبعض خلفاء الدولة العباســية، كما علمت، كانوا يعتنقون مذهب الجهمية، مثل المأمون والمعتصـــم والواثق، والدولة العباسـية وخلفاؤها هي التي مولت وأشـرفت على ترجمة مؤلفات فلاسفة اليونان الوثنيين، وترجمتها كانت وبالاً على عقيدة أمة الإسلام وشرائعها، والمصـــدر الذي نهلت منه جميع الفرق العقائدية الضـــالة، وجميع الفلاســـفة والمتكلمين، وفي منتصـــف القرن الثالث الهجري، ومع اضـــطراب أحوال الدولة العباسية، وعدم قدرة الخلفاء على ضبط أحوال الدولة، استعان الخليفة المستكفي بالله، وهو الثاني والعشـــرون من خلفاء الدولة العباســـية، ببني بويه، وهم فرس وشـــيعة، وكانوا يســـيطرون على فارس، فدخلوا بغداد يوم ١١ جمادى الأولى ٣٣٤هـ/١٨ ديســمبر ٩٤٥م، فتســلطوا على دار الخلافة، وصـــاروا هم الحكام الفعليين للدولة أكثر من مائة عام، إلى أن تحالف الخليفة القائم بأمر الله، وهو السادس والعشرون، مع طغرل بك مؤسس الدولة السلجوقية السنية وسلطانها، فزحف على بغداد، سنة ٤٤٧هـ/١٠٥٥م، وأسقط دولة بني بويه.

ومرة أخرى، نكرر عليك السؤال: هل تعرف تفسيراً لتكفير مشايخ المملكة ومن لف لفهم للدولة العثمانية وإصدارهم الفتاوى والمؤلفات في تكفيرها ومحو شرعيتها، وسكوتهم في الوقت نفسه عن الدولة العباسية، رغم اشتراكهما في جميع مبرراتهم وذرائعهم للتكفير، سوى أنه تكفير انتقائي يطعنون به الدولة العثمانية، ليس من أجل الغيرة على العقائد، بل من أجل خصومة الدولة السعودية معها، وإسباغ الشرعية على القائمقام العثماني وخروجه عليها؟

والخلاصة التي نريد أن نصل بك إليها، أن التكفير في زمانك هذا، وبسبب الخريطة القومية وتفكك دول بلاليص ستان واختلافها واهتزاز شرعيتها ودخولها في نزاعات ضد بعضها، وضد خصومها ومعارضيها في الداخل، التكفير صار ألعوبة في يد الدولة والسلطة والحكام، فكل دولة بلاليص ستانية دخلت في نزاع سياسي أو عسكري مع أخرى أطلقت مشايخها ليكفروها ويكفروا الشعب المسلم الذي تحكمه، وكل دولة تكونت مجموعات لمعارضتها أو مطالبتها بالإصلاح أطلقت عليهم المشايخ ليكفروهم ويتهموهم بأنهم من الخوارج، وكذلك كل حركة تنازع السلطة أو تريد الوصول إليها جعلت تكفيرها جزءًا من استراتيجيتها السياسية والعسكرية، ولذا لم يعد التكفير حكما شرعياً مرتبطاً بضوابطه وغايته البريئة النزيهة في بيان الحق وصون العقيدة، بل صار حكماً انتقائياً يرتبط بالمواقف السياسية، ولا يطلقه المشايخ الموظفون في كل دولة سوى على خصوم الدولة التي هم فيها.

ولأن التكفير، كما أخبرناك، حكم شرعي يترتب عليه أحكام جسيمة، تتعلق بالحياة والمال والعرض والعلاقات الاجتماعية، فثمة مسألتان أو ضابطان ينبغي الانتباه إليهما ومراعاتهما في هذا الزمان، زيادة على الضوابط الشرعية التقليدية

التي وضعها العلماء والفقهاء، والضابط الأول أن التكفير ليس من شأن العوام ولا المشايخ الفالصو الذين يستوطنون اليوتيوب ويرتزقون من الثرثرة أمام الكاميرات، ولا حتى من شأن عموم العلماء، بل هو محصور فيمن هو مؤهل للإفتاء ويعلم أصول الإسلام التي يتحقق بها، ويعلم موجبات التكفير والفرقَ بين كفر الأفكار والمعتقدات العام المطلق وبين الحكم بالكفر على أشخاص أو جماعات بعينها، ويعلم شروط التكفير وموانعه، ويعلم ما يقبل فيه الخطأ والتأويل وما لا يقبل.

والمسألة أو الضابط الثاني، أن توظيف المشايخ في تكفير المعارضين والخصوم السياسيين أو العسكريين شر مستطير وباب لفتن مظلمة، بالإضافة إلى أنه تلاعب بدين الله وشريعته، ولذا يجب فصل التكفير والحكم بالكفر فصلاً تاماً عن الدولة والسلطة والحكام ومواقفهم من خصومهم السياسيين، وأي حكم بالتكفير يصدره شيخ أو مجموعة مشايخ أو هيئة رسمية من مشايخَ في دولة تجاه أي دولة أو حاكم أو جماعة في نزاع مع الدولة والحاكم الذي عينهم ويمنحهم رواتبهم ويغدق عليهم، هو حكم مشبوه ومردود عليهم، وليس حكماً بريئاً ولا منزها عن الضغوط والأهواء والمنافع.

ولله الحمد أولاً وآخراً

دكتور بهاء الأمير

٨ محرم ١٤٤٧هـ/٢ يوليو ٢٠٢٥م

الفهرس

دكتور بهاء الأمير

- **المؤلفات المطبوعة:**

١	كوسوفا، المذابح والسياسة، دار النشر للجامعات.
٢	النور المبين، رسالة في بيان إعجاز القرءان الكريم ، مكتبة وهبة.
٣	المسجد الأقصى القرءاني، دار الحرم للتراث.
٤	الوحي ونقيضه، بروتوكولات حكماء صهيون في القرءان، مكتبة مدبولي.
٥	اليهود والحركات السرية في الحروب الصليبية، مكتبة مدبولي.
٦	اليهود والماسون في الثورات والدساتير، مكتبة مدبولي.
٧	اليهود والماسون في ثورات العرب، مكتبة مدبولي.
٨	شفرة سورة الإسراء، بنو إسرائيل والحركات السرية في القرءان، مكتبة مدبولي.
٩	بروتوكولات حكماء صهيون، تقديم ودراسة، مكتبة مدبولي.
١٠	الانفجار الكبير، ماذا غير القرءان في العالم وماذا أحضر للإنسانية، مكتبة وهبة.
١١	الرقيق في الإسلام وتجارة العبيد في الغرب، دار مدبولي للنشر والتوزيع.
١٢	درجات الماسونية ومراتبها وكلمات السر والرموز، دار مدبولي للنشر والتوزيع.
١٣	الوحي ونقيضه، بروتوكولات حكماء صهيون في القرءان، طبعة جديدة، دار مدبولي للنشر والتوزيع.
١٤	شفرة سورة الإسراء، طبعة جديدة مع زيادات وتنقيحات، دار مدبولي للنشر والتوزيع.
١٥	اليهود والحركات السرية في عصر النهضة، دار مدبولي للنشر والتوزيع.
١٦	اليهود والحركات السرية في الكشوف الجغرافية، وشركة الهند الشرقية البريطانية، دار مدبولي للنشر والتوزيع.
١٧	تفسير القرآن بالسريانية دسائس وأكاذيب والأصول القبالية لتفسير الحروف المقطعة بالسريانية، دار مدبولي للنشر والتوزيع.
١٨	بذور المشروع اليهودي في الشام، دار مدبولي للنشر والتوزيع.

١٩	بروتوكولات حكماء صهيون، تقديم ودراسة ومراجعة، دار مدبولي للنشر والتوزيع.
٢٠	اليهود والماسون في الثورات والدساتير واليهود والماسون في ثورات العرب، طبعة جديدة، دار مدبولي للنشر والتوزيع.
٢١	النازية واليهود والحركات السرية، دار مدبولي للنشر والتوزيع.
٢٢	الحركات السرية في الشرق والتطور البيولوجي، دار مدبولي للنشر والتوزيع.
٢٣	يعقوب وإسرائيل، دار مدبولي للنشر والتوزيع.
٢٤	التفسير القبالي للقرآن وفقه البلابيص، دار مدبولي للنشر والتوزيع.
٢٥	اليهود والحركات السرية في الحروب الصليبية، طبعة جديدة، دار مدبولي للنشر والتوزيع.
٢٦	أول الآتين من الخلف، دار مدبولي للنشر والتوزيع.
٢٧	ولي الأمر المتغلب وهندسة المعيار والميزان، مطبوع على نفقة المؤلف.
٢٨	اليهود والماسونية في المغرب، مطبوع على نفقة المؤلف.
٢٩	الأمازيغ والفتوحات الإسلامية، مطبوع على نفقة المؤلف.
٣٠	الكعبة وزحل، مطبوع على نفقة المؤلف.
٣١	النمر في فلسطين، مطبوع على نفقة المؤلف.
٣٢	ثاني الآتين من الخلف، تحت الطبع.

- **دراسات ومقالات منشورة على الإنترنت(•):**

١	يهود الدونمة.
٢	اليهود والماسون في قضية الأرمن.
٣	حركة الجزويت اليسوعية.
٤	عن الإخوان والماسونية.

(•) روابط الكتب والدراسات في مدونة صناعة الوعي، ومدونة عالم الوحي على الإنترنت، وموقع Archive.org.

٥	معركة المادة الثانية من الدستور.
٦	قواعد في إدارة الصراعات والتعامل مع الأزمات.
٧	عن الفتنة والديمقراطية والحركات الإسلامية.
٨	نقد كتاب اليسوعية والفاتيكان والنظام العالمي الجديد.
٩	نقد استخدام حساب الجُمَّل والأعداد في الاستنباط من القرءان.
١٠	حقيقة ما يحدث في مصر.
١١	فرعون بين التوراة والقرءان.
١٢	المسألة الإخناتونية.
١٣	معركتنا مع اليهود نموذج قديم وأحداث جديدة.
١٤	الفريضة الغائبة عما يحدث في مصر، العلماء والميزان.
١٥	الشميطاه واليوبيل.
١٦	القبالاه والموسيقى.
١٧	نقد نظرية الأكوان المتوازية.
١٨	البِتكوين، العملة المشفرة.
١٩	حوار مع قادياني.
٢٠	قضية تحرير المرأة.
٢١	أصول دراسة إسلام بحيري عن سِن السيدة عائشة عند زواج النبي بها.
٢٢	رد على نقد بخصوص كتاب شفرة سورة الإسراء: ١ ،٢ ، ٣.
٢٣	اليهود الأخفياء.
٢٤	رسم المصحف وكلمات القرآن.
٢٥	اليهود والاشتراكية.
٢٦	المملكة وأردوغان.
٢٧	حفظة الأكلشيهات.
٢٨	اليهودي كرستوفر كولمبس ومشروع المارانو.

٢٩	يهود الخزر.
٣٠	الأزمة في الجزائر وأزمة الشرعية في الدول العربية.
٣١	أحداث الحادي عشر من سبتمبر.
٣٢	الأرض المسطحة.
٣٣	آل عثمان حماة مياه الإسلام.
٣٤	الإسلام والحركات الإسلامية والثورات
٣٥	حوار مع كائن فضائي.
٣٦	الخلافة والمُلك والدولة العثمانية وبلاليص ستان.
٣٧	جوته والإسلام والماسونية.
٣٨	نقد كتاب السامري الساحر المصري الذي أسس الماسونية.
٣٩	السلطان عبد الحميد وعبد الرحمن الكواكبي.
٤٠	القبالاه روح عصر النهضة والتنوير.
٤١	العراقيل أمام دراسة المسألة اليهودية في بلاليص ستان.
٤٢	حكماء صهيون وبروتوكولاتهم.
٤٣	اليهود والسُلطة وحكم العالم.
٤٤	الفرق بين المماليك والآتين من الخلف.
٤٥	السلطان عبد الحميد وتيودور هرتزل.
٤٦	بريطانيا واليهود.
٤٧	نابليون الماسوني واليهود.
٤٨	مستوطنة في جزيرة العرب ومستوطنة في سيناء.
٤٩	مقدمة وتعليقات على كتاب: المؤامرة الكونية، ليان فان هيلسنج، وترجمة: م/أحمد حمدي.
٥٠	درجات الماسونية ومراتبها وكلمات السر والرموز.
٥١	الترك وقتالهم.

٥٢	القسطنطينية وآخر الزمان.
٥٣	أخطاء الإسلاميين في الثورة.
٥٤	حكم قتل الكافر الحربي.
٥٥	كورونا.
٥٦	اليهود في الصين.
٥٧	نصيحة بخصوص تربية الأبناء.
٥٨	هارون الرشيد وشارلمان العظيم.
٥٩	الرقيق في الإسلام وتجارة العبيد في الغرب.
٦٠	الأرض والمقدسات بين التفسير الإسلامي والتفسير اليهودي.
٦١	القومية والعلمانية في التوراة.
٦٢	إلى أنصار الأرض المسطحة.
٦٣	الأسباط، شيطان بني إسرائيل، بنو إسرائيل واليهود، قابيل والمسيخ الدجال.
٦٤	أردوغان والمعمار القومي لبلاليص ستان.
٦٥	الرقيق والاسترقاق في هذا الزمان.
٦٦	الدولة العثمانية والمغرب.
٦٧	مفتاح الشفرة اللغوية في صدر سورة الإسراء ومن يكون العباد.
٦٨	الخلافة الإسرائيلية.
٦٩	تطبيع وتدليس.
٧٠	خلف ماكرون وشارلي إبدو.
٧١	حوار مع مبتدئ في كار التخفي.
٧٢	النبي العربي.
٧٣	مصادر الدراسات الماسونية.
٧٤	شبهات حول العربية والقراءات والقرآن وهلوسة وهذيان.
٧٥	ثاني الآتين من الخلف موحد الحركات الشيوعية.

- **قصص قصيرة:**

٢	مجاهد بن عبد الله الأزهري.
٣	علميها رمي الحجر.
٤	أبو خربان.

- **المرئيات(●):**

أولاً: مع الكاتب والمفكر الإسلامي جمال سلطان في برنامج حوارات بقناة المجد:

١	بروتوكولات حكماء صـــهيون، في مواجهة دكتور عبد الوهاب المســـيري ودكتور أحمد ثابت.
٢	اليهود في الغرب، في مواجهة دكتور عمرو حمزاوي.

ثانياً: مع الشـــاعر المبدع والإعلامي اللامع أحمد هواس في برنامج قناديل وبرنامج كتاب الأسبوع بقناة الرافدين:

١	الوحي ونقيضه.
٢	المسجد الأقصى القرءاني.
٣	خفايا شفرة دافنشي.
٤	ملائكة وشياطين.
٥	دور الحركات الســـرية في إنشـــاء الولايات المتحدة الأمريكية والرموز اليهودية والماسونية في الدولار الأمريكي.
٦	القبالاه، التراث السري اليهودي ، وآثارها في العالم.
٧	التنجيم والأبراج، أصلها وحقيقتها.
٨	البلدربرج حكومة العالم الخفية.
٩	الرمز المفقود.
١٠	لماذا العراق؟ خفايا الغزو الأمريكي للعراق.

●) مرئيات دكتور بهاء الأمير موجودة على شـــبكة المعلومات الدولية، الإنترنت، في موقع يوتيوب وفي العديد من المواقع الأخرى.

١١	نبوءة نهاية العالم، الأساطير والحقائق.
١٢	البابية والبهائية، صِلاتها باليهود والغرب والحركات السرية.
١٣	القاديانية والنصيرية، صِلاتها باليهود والغرب والحركات السرية.

ثالثاً: مع الإعلامي والداعية الإســـلامي خالد عبد الله في برنامج مصـــر الجديدة بقناة الناس:

١	خفايا الماسونية ومنظمات المجتمع المدني، الجزء الأول.
٢	خفايا الماسونية ومنظمات المجتمع المدني، الجزء الثاني.
٣	خفايا الماسونية ومنظمات المجتمع المدني، الجزء الثالث.
٤	الاحتفال الماسوني عند الهرم الأكبر، حقيقته والهدف منه.
٥	دكتور محمد البرادعي، مواقفه وأفكاره.

رابعاً : مع الإعلامي والشـاعر والداعية الإسـلامي دكتور محمود خليل في برنامج الدين والنهضة بقناة مصر ٢٥:

١	الفوضى في مصر، أسبابها ومن المستفيد منها.
٢	مصر بعد الثورة، الأخطار الداخلية والخارجية.
٣	رمضان شهر القرءان.
٤	الثورة والدولة.

خامساً : مع الإعلامي ياسر عبد الستار في قناة الخليجية:

١	الماسونية والثورات.

سادساً : في قناة الحدث:

١	من خلف الثورات.
٢	المشروع اليهودي وحروب الجيل الرابع.
٣	من هي إسرائيل؟
٤	يهودية إسرائيل.
٥	حقيقة الماسونية

سابعاً: في معرض القاهرة الدولي للكتاب ٢٠١٣م:

١	نقد كتاب: سر المعبد للأستاذ ثروت الخرباوي.

ثامناً: في عالم السر والخفاء، برنامج من إعداد وتقديم دكتور بهاء الأمير:

١	عالم السر والخفاء.
٢	جولة في عالم السر والخفاء.
٣	بيان الإله.
٤	الوحي.
٥	الطلاسم.
٦	في الملأ الأعلى.
٧	خريطة الوجود.
٨	الأمم المتحدة.
٩	حقوق الإنسان.
١٠	تحرير المرأة.
١١	اتفاقيات المرأة في الأمم المتحدة.
١٢	الهندوسية.
١٣	جمعية الحكمة الإلهية.
١٤	الحكيمة فوزية دريع.
١٥	حركة العهد الجديد والأمم المتحدة القبالية.
١٦	الماسونية وبناتها.
١٧	الوحي ونقيضه.
١٨	أخوية فيثاغورس
١٩	المخطوط العبري.
٢٠	قلب الماسونية.
٢١	وسائل الانفصال الاجتماعي.

تاسعاً: مقاطع وحوارات مصورة في المنزل:

١	بلاليص ستان: سبعة عشر مقطعاً.
٢	رد على نقد: أربعة مقاطع.
٣	الشورى والديمقراطية: أربعة مقاطع.
٤	أخطاء الإسلاميين: مقطعان.
٥	نبوءات: أربعة مقاطع.
٦	المادة الثانية من الدستور: خمسة مقاطع.
٧	التاريخ السري للغرب: ستة مقاطع.
٨	الوحي ونقيضه.
٩	العقائد والسياسة.
١٠	الناس من غير الدين بهائم.
١١	نفي الألوهية والخلق والوحي أصل الليبرالية والماركسية.
١٢	الأناركية.
١٣	حوار مع معالج بالطاقة.
١٤	علميها رمي الحجر.
١٥	اليهود في الماسونية ج١ الطقوس والرموز.
١٦	اليهود في الماسونية ج٢ درجات الماسونية ومراتبها وكلمات السر ومعانيها.
١٧	أبو خربان.
١٨	تطبيع وتدليس.
١٩	خلف ماكرون وشارلي إبدو.
٢٠	اليهود والماسونية في المغرب، ج١، اليهود في المغرب، العلم القبالي.
٢١	اليهود والماسونية في المغرب، ج٢، الصهيونية في المغرب، تطبيع من قديم.
٢٢	اليهود والماسونية في المغرب، ج٣، الماسونية في المغرب.
٢٣	الأمازيغ والفتوحات الإسلامية: سبعة مقاطع.

٢٤	ثاني الآتين من الخلف.
٢٥	مقدمة كتاب الرقيق في الإسلام وتجارة العبيد في الغرب.
٢٦	مقدمة كتاب درجات الماسونية ومراتبها وكلمات السر والرموز.
٢٧	روسيا وأوكرانيا واليهود والحرب، مقطعان.
٢٨	كتاب الوحي ونقيضه، مقدمة الطبعة الجديدة.
٢٩	ثاني الآتين من الخلف (١) بين أحضـــان اليهود: ١- مولود في مســتوطنة اليهود والفرنسيس، ٢- أمه وأبوه، ٣- خريج حارة اليهود، ٤- الطيور على أشكالها تقع.
٣٠	النمر في فلســطين: ١- بلاليص ســتان في حرب، ٢- النمر في فلســطين، ٣- تحقيق واقعة استشهاد البطل أحمد عبد العزيز.
٣١	ثاني الآتين من الخلف (٢) في حرب فلسطين: ١- الحملة المصرية في فلسطين، ٢- نهاية الحرب وبداية الخلافة الإســـرائيلية، ٣- بطل من هوليوود، ٤- مع ابن العم.
٣٢	مريم وعائشة
٣٣	نقصان عقلها كمال تكوينها.
٣٤	المرأة في القبالاه والحركات السرية.
٣٥	تدوين السنة وعلوم الحديث.
٣٦	دعوى تعديل التقويم الهجري وربطه بالتقويم الشمسي.
٣٧	التقويم الحبشي والتقويم الهجري مرة أخرى.
٣٨	صحيح البخاري.
٣٩	وما ينطق عن الهوى.
٤٠	ما الذي يترتب على إنكار السنة؟
٤١	الداروينية والتطور.

٤٢	التطور البيولوجي والحركات السرية في الشرق: ١-الحركات السرية بين الشرق والغرب، ٢-إخوان الصفا ماسونية الشرق، ٣-القبالاه والتطور البيولوجي في رسائل إخوان الصفا، ٤-التطور البيولوجي بين إخوان الصفا وابن خلدون.
٤٣	طوفان الأقصى ١-ملاحظات وتعليقات، ٢- ردود على انتقادات وتعليقات، ٣- الذين قالوا لإخوانهم وقعدوا، ٤- حكم الاستعانة بالكفار والمشركين في قتال غير المسلمين، وفتوى الشيخ عبد العزيز بن باز وهيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية، في جواز الاستعانة بالكفار في قتال المسلمين، وهي الفتوى التي أجازت للمملكة استدعاء الأمريكان لقتال العراق وإسقاط نظام صدام حسين.
٤٤	شفرة سورة الإسراء ١- مقدمة الكتاب، ٢- قيود لا وجود لها، ٣- الشفرة، ٤- دورتا الإفساد ومنهم العباد، ٥- وليتبروا ما علوا تتبيراً.
٤٥	يعقوب وإسرائيل ١- انظروا عمن تأخذون دينكم، ٢- من أجل ذلك كتبنا على بني إسرائيل، ٣-ذرية من حملنا مع نوح، نسب الأنبياء، إسرائيل هو يعقوب، ٤- إلا ما حرم إسرائيل على نفسه، ٥- معنى إسرائيل، ٦- لماذا يخاطب الله بني إسرائيل وليس بني يعقوب، ٧-يعقوب وإسرائيل كاملاً.
٤٦	ثاني الآتين من الخلف (٣) رجل الأمريكان: ١- من الأخفياء، ٢- بلاليص ستان من حرملك البريطان إلى حرملك الأمريكان، ٣- رجل الأمريكان، ٤- جلاء البريطان بالأمريكان، ٥- فصل مصر عن السودان، ٦- جيش للمظاهرات والعرض فقط، ٧- المخابرات البلاليص ستانية الأمريكية الإسرائيلية المشتركة.
٤٧	سؤال عن تفسير الأحداث والتاريخ، مالك بن نبي والمسألة اليهودية.
٤٨	بيان بشأن حذف الفيديوهات.
٤٩	ثمَّ يتكادمون عليه تكادُمَ الحُمُرِ، وإنَّ أفضلَ رباطِكم عَسْقلانُ.
٥٠	ثمَّ يتكادمون عليه تكادُمَ الحُمُرِ، ردود على انتقادات وتعليقات.
٥١	بلاليص ستان في العاصفة.

٥٢	سوريا في العاصفة ١- أسرة الآتين من الخلف في سوريا، ٢- سوفت وير إسقاط الأسد، ٣- لماذا دمرت غسرائيل الجيش السوري، أهداف إسرائيل في سوريا، ٤- ما ينبغي عمله.
٥٣	الشياطين الخُضر.
٥٤	هندسة المملكة ١-هندسة بلاليص ستان، ٢-هندسة المملكة، ٣-إخوان من طاع الله، ٤-التكفير الانتقائي، ٥-خطط تفكيك المملكة، ٦-مشروع للتحديث أم للتفكيك، ٧-مستوطنة في جزيرة العرب.

- **السمعيات:**

١	برنامج في مكتبة عالم بإذاعة القرءان الكريم، ثلاث حلقات.
٢	برنامج مقاصد الشريعة بإذاعة القرءان الكريم، أربع عشرة حلقة.

- **القرآن:**

١	جزء عم رواية حفص عن عاصم الكوفي.
٢	جزء عم رواية ورش عن نافع المدني.
٣	جزء عم رواية السوسي عن أبي عمرو البصري.
٤	سورة الإسراء، رواية خلف عن حمزة الكوفي.